مراده حديث امته هذا اذا لم يكن ذلك الرجل الخضر عم وارفعها مقدارا اي اعلى صيغ
الاداء في كل مرتبة ما يقع في الاملاء لما فيه اي في الاملاء من التثبت والتحفظ
يعني ان السماع من لفظ الشيخ اما املاء على الطالب وهو يكتب واما سرد والاول
هو الارفع واعلى اقسامه لما فيه من تثبت الشيخ في الاملاء والطالب في الكتاب فهما
لذلك ابعد من الغفلة واقرب الى التحقيق وتبيين الالفاظ مثلا في مرتبة والاولى
اذا قال حدثني الشيخ املاء فهذه ارفع مرتبة من ان يقول سمعت الشيخ وبهذا
يتبين لك ان الاولى تقديم قوله وارفعها على قوله اولا وتاخيره عن قوله كالخامس
لانه يتعلق بمطلق الصيغ اولا كان او غيره ولما علم حكم الاول والثاني قال والثالث
اي من الصيغ الاداء وهو اخبرني والرابع وهو قرات عليه لمن قرا بنفسه على الشيخ
فان جمع اي الراوي اللفظين كان يقول اخبرنا او قرانا عليه وفي نسخة صحيحة بالواو
لكنهما معنا او فهو كالخامس وهو قرئ عليه وانا اسمع اي منه يعني ان اخبرنا ونحوه لما
فيما قرئ على الشيخ وهو يسمع وعرف من هذا اي مما ذكر ان اخبرني وقرات عليه لمن
قرا بنفسه ان التعبير بقراءة لمن قرا خير من التعبير بالاخبار حيث يفهم من تعبيره
بعنوان القراءة ان المقصود من هاتين الصيغتين بيان قراءة ولا شك ان قراءة
في افادة ذلك المقصد اصرح واظهر من اخبرني كما صرح به بقوله لانه افصح بصورة
الحال والتعبير بقوله قراءة على فلان خبر وقوله لانه افصح علة العلة تنبيه
اي هذا تنبيه بينة محتاج الى تامل فيما اختلف فيه القراءة على الشيخ احد وجوه
التحمل اي احد انواع اخذ العلم عند الجمهور اي من المحدثين وابعد من ابى ذلك اي
جواز التحمل بالقراءة على من اهل العراق وهم شرذمة قليلة وقد اشتد انكار
الامام مالك وغيره من المدنيين اي الذين هم معدن العلم عليهم اي على العراقيين
بذلك اي بسبب ذكر القول او الاباء وفي نسخة في ذلك حتى بالغ بعضهم اي
بعض المدنيين او بعض العلماء وهو الاظهر فرجحها اي القراءة على الشيخ
على السماع من لفظ الشيخ وهو مذهب الامام ابي ح رحمه الله على ما ذكره العراقي

وذهب

وذهب جمع جم اي كثير منهم البخاري وحكاه اي البخاري اي ذلك المذهب في اوائل
صحيحه عن جماعة من الائمة فانه قال في كتاب العلم في الباب السادس سمعت ابا عاصم
عن مالك وسفيان ان القراءة على العالم وقراءته سواء فذهب جمع وهو معهم الى ان
السماع من لفظ الشيخ والقراءة بالنصب عليه اي على الشيخ يعني في الصحة والقوة
سواء تفسير لما بعده وهو قوله سواء وكان الاولى ان يقول اولا سواء ثم يقول
اي في الصحة والقوة والله اعلم والحاصل ان القراءة من الطالب على الشيخ وهو ساكت
يسمع ويسميها اكثر المحدثين من اهل المشرق وخراسان عرضا لكون القارئ عرض
على المحدث مرويه سواء قراها هو او قرا غيره وهو يسمع وسواء قرا من كتاب
او حفظ وسواء حفظ الشيخ ام لا اذا امسك اصله هو او ثقة من السامعين احد
وجوه التحمل ورواية صحيحة عند الجمهور بل عند الكل على ما ذكره العراقي قال والمخالف
لا يعتد به في نقض الاجماع من السلف كابي عاصم النبيل فيما حكاه عنه
وكيع قال ما احدث حديثا قط عرضا وعن محمد بن سلام انه ادرك الامام
مالك بن انس والناس يقرؤن عليه فلم يسمع منه لذلك وكذلك عبد الرحمن
بن الجمحي لم يكتف بذلك فقال مالك اخرجوه عني وكان مالك يابى هذه المقالة
اشد الاباء ويقول كيف لا يجزئ العرض في الحديث ويجزئ في القران وهو اعظم
واستدل جماعة منهم ابو سعيد الحداد فيما حكاه البخاري واقره للمعتمد بقصة
ضمام وان قوله للنبي عليه السلام الله امرك بهذا وقال النبي نعم قراءة على النبي عم
ثم اخبر قومه فاجازوه اي قبلوه هذا ووجه التسوية ان لكل منهما جهة
ارجحية ومرجوحية فتعادلا اما العرض فلتمكن المحدث بالصادق واقباله
من الرد وعدم تمكن الطالب منه اما لهيبة او ظن خطاء ما عنه او صحتهما
معا ولهذا قال ابن فارس السامع اربط جاشا واوعى قلبا وتوزع الفكر
الى القاري اسرع واما اللفظ فلعدم تقليد غيره ومزيد اقباله النغل تهيئا
لا لتشاغل عنه لا بقطع ما هو فيه ثم الان العمل على الاول وعليه العول فانه

Copyright © King Saud University